مجلة اللغة العربية و آدابها
السنة الخامسة، العدد التاسع، خريف و شتاء ١٤٣٠ــ١٤٣١ هـ/٢٠١٠ــ٢٠٠٩م
صفحة ١١٥ــ ١٢٦

لمحة مع الشريف الرضي و غزلِه

قاسم مختاري*[١] ، راضيه سادات ميرصفي[٢]
١. استاذ مساعد في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة اراک
٢. ماجيستر في اللغة العربية و آدابها بجامعة اراک
(تاريخ الاستلام: ٨٨/٣/٣٠ ؛ تاريخ القبول: ٨٨/٩/٢٥)

الخلاصة

في هذه المقالة قمنا بدراسة شخصية الشريف الرضي الادبية و خاصةً خصائص الغزل في شعره. ونحن نعلم أن حجازيات الشريف تمثّلُ منهجَهُ الغزلي خيرَ تمثيلٍ، فعليها تبلورت عبقريته الفذة. وهي تحوي جميع ميزاتِ غزله التي نراها في قصيدته الميمية و سائر قصائده. تغلّبت على غزله النفحةُ الدينية. غزله شديدالإلتئام إلى نفسه، صادر عن شعور حي، عميق الإحساس على مظاهر الطهر و العفة والذكرى، و في شعره تتمثّل صور الوفاء و المحبّة والإخلاص و التسامح والعتاب الرقيق.

الكلمات الرئيسية:

الغزل، الشعر، الشريف الرضي، الحجازيات.

*الكاتب المسؤول: هاتف: ٠٩١٨٣٦١٤٧٠٠ Email: q_mokhtari@Araku.ac.ir

مقدمة

دراسة شخصية الشريف الرضي الأدبية من أروع الدراسات. فنحن في مواجهة رجلٍ من كرام الرجال و شاعر من أغنى مَن أنتجتهم الأمة الإسلامية على إمتداد تاريخها.

كثير من الناس يعرفون الشريف الرضي على أنه جامع كلام اميرالمؤمنين الامام علي (ع) من الخطب و الحكم وغيرها في نهج البلاغة وقد كثرت الكتب عن ذلك وكثرت الشروح والبحوث عنه. نعم هذه سمة شريفة ولكنّهم قد أهملوا شخصية الشريف الرضي الأدبية.

إنّه كان شاعراً ملتزماً بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، فلم يكن من الشعراء الذين «يتبعهم الغاوون...إنهم في كل وادٍ يهيمون» بل كان شاعراً شيعياً يلتزم باصول الدين ويحبّ الرسول (ص) وآله الطاهرين المعصومين (ع) وشعره مرآة لنفسيته الصادقة الخالصة في حبّ آل البيت (ع).

بعض النقّاد و الدارسين قد أهملوا الشريف وتجاوزوا عنه، و لم يذكروه في دراساتهم، و لم يكن ذلک ألا لتشيعه و إيمانه الخالص بأهل البيت (ع) و ولاءه لهم؛ في حين أنّهم قد أغرقوا على غيره مئات الصفحات و هذا الاهمال يدفع الانسان إلى أنْ يطالع سيرته و أدبَهُ ولو بشكل موجزٍ.

في هذه المقالة قبل أن نخوضَ في غمرة غزله، نتكلم عن ترجمته و أدبه.

ترجمته

هو ابوالحسن محمد بن طاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم (ع) (الثعالبي، ١٩٨٣م، ١١٣/٣، الزركلي، ١٩٨٦م، ٢ /٩٩، عمر رضا كحّاله، ١٩٨٨م، ٢٦١/٨)

والده كان ابا احمد الحسين بن موسى كان ينتسب بالطاهر و بذي المناقب و بالأوحد.

أما والدته فهي فاطمة، امرأة جليلة القدر و قد ألّف الشيخ المفيد (ره) كتابه «أحكام النساء» لأنها أوصته بها.

و ينشد الشريف في شأنها:

ولو كان مثلك كل أمّ بـرّة غنى البَنون بها عن الآباء

أدبه

إنه كان عالماً، فاضلاً وشاعراً مترسلاً عفيفاً عالي الهمّة متديناً وقد صرّح كثيرٌ من الأدباء والنقاد من معاصريه أو من الذين ظهروا في ساحة الأدب بعده بفضله ومجده.

ولقد أنعم الله تبارك وتعالي عليه و فتح له من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنها في الآفاق و هو باقٍ مابقي الدهر. له ألقاب منها: «نقيب النقباء» (امين، ١٩٦٧م، ٢٠٧/٤_٢٠٤)، «الشريف الاجلّ»، «ذو المنقبتين» و «الرضي ذوالحسبين». (ابن الجوزي، د.ت،٨٩/١٥).

إنه اديب بارع و هذا الامر يظهر ممّا خلّف للاجيال اللاحقة من النظم و النثر،لكن شخصيته في شعره تختلف عنها في نثره.

إنّه في نثره عالمٌ اديبٌ يكتب في العلوم اللغوية و الشرعية باسلوب متين ذي عبارات قوية و ألفاظ رصينة موزونة و تشهد على ذلك ما كتبه في نهج البلاغة و ايضاً كتاب ((خصائص الائمة)).

إنه شاعر ذو خصائص ذاتية ندرت في غيره من الشعراء، يحرص كل الحرص على تقديم النصح ما وسعه ذلك و يجهد في أن يكون معلم الاخلاق في كل قولٍ و فعلٍ.

كان الشعر عنده خاصةً نفسية،لا وسيلة للكسب ينظمه الشاعر عن عاطفة متأججة و يضمّنه حرارة قلبه. فقد أحب الشاعر و طمع في المعالي (الفاخوري، ١٩٨٦ م، ص٦٦٨). و يسميه الأدباء «النائحة الثكلى» لرقة شعره (الصفدي،١٩٩١م، ٣٧٤/٢).

شعره على الاسلوب القديم: جزالة في اللفظ و فخامة في المعني و قد غلبت علـى شـعره الحماسة و الفخر و برع في الرثاء و الغزل العفيف و في شعره رمزٌ بارعٌ وغزل بالبقاع الشريفة في الحجاز خاصةً و لشعره عذوبة و طلاوة على كثرة تكلّفه (فروخ، ١٩٨٥ م، ٣ / ٦٠ـ٥٩).

إبتدأ الشريف الرضي بقول الشعر بعد أن جاوز العشر بقليل و إعترف كثير من الادباء بأنه «أشعر الطالبين» (الثعالبي، ١٩٨٣ م، ٣ /١٣١).

جاء في تاريخ بغداد «أنّ الرضي اشعر قريش و قد كان في قريش من يجيد القـول الا أنّ شعره قليل فأما مجيد مكثر فليس الّا الرضي » (الخطيب البغدادي، د.ت،٢/ ٢٤٦).

يقول الباخرزي عن شعره: «كان شعره تغنياً بحبه وآلامه و نشيداً من أناشـيد الفخـر و العزة» (الباخرزي، ١٩٨٥ م، ١ / ٢٩٣).

يدلّ شعر الشريف الرضي على أنّه شديد التأثر بالمتنبي فقد اكبّ عليه يقرؤه المرّة و المرّات مُحباً له، مُتعاطفاً معه، متمثّلاً لكلّ ما يقول من شكوى الزمان و انه لا يعطيه مايستحقه حتى جعل أشعاره تطبع كما طبعت أشعار المتنبي،بالتذمرمن الدهر بل بالثورة عليه دون أن يلمّ بـه شيء من يأس أو قنوط (شوقي ضيف،١٩٦٦م،٥/٣٧٢).

كان الرضي شاعراً شيعياً شديد الايمان و الاعتقاد باصول التشيع. كما نعلم أنّ مـذهب الشيعة الامامية أخذ يعمّ في العراق في عصر البويهيين (آل بويه) و أخذ اتباعـه يتكـاثرون و يتكاثرمعهم الشعراء ومضوا ينظمون في جانبين هما، مناقب علي بن أبي طالب (ع) و البكـاء على الحسين (ع) و ندبه حتى يصبحا موضوعين أساسيين في شعر الشـيعة الاماميـة (نفسـه، ٣٦٨/٥).

ولعلّ من أسباب عدم اهتمام النقاد به وبشعره، تشيعه وايمانه الخالص بأهـل البيـت(ع) وولاءه لهم.

اهتمّ الشريف في مؤلفاته الكثيرة بشرح الخصائص البلاغية القرآنية والبلاغة النبوية والعلوية كما يدلّ علي ذلك مؤلفاته «حقائق التنزيل» و «مجازالقرآن» و «خصائص الأئمـة (ع)» و «نهج البلاغة» وغيرها وهذا كله ردّ على المفتريات التي وجّهت الى التشيع والتي ادّعـت أنّ الشيعة لا يهتمّون بالقرآن والحديث. و جديرٌ بالذكر أنّ شعره مرآة لإيمانه الصـادق ومحبّتـه الخالصة تجاهَ اهل البيت (ع).

غزله

إنّ ديوان الشريف مليءٌ بقصائد الغزل و النسيب و كان الشاعر معروفاً عند القدماء بصدق اللوعة و الصبابة. و لكن حسبه فخراً أنّه تغزّل و لم يفحش، نسب و لم يتطرّف. و لم يكن نسبة مكانته الاجتماعية و الدينية و اخلاقه تسمح له بأن يتطرّف، فهو ابن السادة الاشراف المعروفين بالتقى و الورع، وهو نقيب الطالبيين و امير الحج و والي ديوان المظالم و لذلك فهو لم يستطع أن يجازف بمعنوياته مقابل الصبابة و الوجد و إنما كان يلبّي حاجات نفسه.

و حافظ الشريف على تعاليم دينه تماماً و اعتبرها أساساً في التخلق فلم يعهد عنه تقصيرعلى الملذّات أو إقبال على شرب الخمرة و هو إن وصفها فبناءً على طلب.

«و هكذا فقد كان الشريف الرضي في الغزل مهذّباً رقيقاً، وهو رجل إحساس مرهف ينثر على طريق الحج فلذ قلبه و كبده. لقد فتحت مواسم الحج عيني نفسه و إذا هي خلجات وجدان و رفرفة أجنحة و إذا هي حب عميق تهيجه النظرة و تلهبه الذكرى، وتذهب به الآفاق الواسعة حداءً مع القوافل و أصداءً في المحافل. و إذا الحب عنده ذوبان على جمر و نار، و إذا هي رامٍ و سفاك و هي على رميها و سفكها، نعيم في نعيم، و العذاب منها عذوبة و مرارتها حلاوة. و الغزل عند الشريف أمانٍ و تحيات، و التياع و أشواق، و إرسال العبرات و النظرات، و خفقات فؤاد يروعه البين و تقطعه حسرات و اسئلة و مناداة، و كل شيءٍ ما عدا الفظاظة و القباحة و القاذورات.» (الفاخوري،١٤١١ هـ، ٤٧١/٢).

لذلك فهو من رواد المدرسة العذرية بما تحمله من خصائص و مميزات و كان للتربية الدينية و الاخلاقية و للبيئة التي نشأ فيها اثر كبير في أخلاقيات الشريف و اتجاهات غزله.فقد دعيت غزليات الشريف «بالحجازيات» لأنه أنشدها في مواسم الحج على الجبال و في الاغوار.

امّا الحجازيات فهي نحو اربعين قصيدة و قد تفتحت بها عبقريته بفضل طريق الحج و هي تحوي ميزات غزله جميعها.

و لذلك علي حد تعبير زكي مبارك في كتابه عبقرية الشريف الرضي«لا مفرّ من الاعتراف بانّ الشريف كان مثال الجرأة و الشجاعة حين إستطاع أن يؤرّخ هواه في أيام الحج بقصائده الحجازيات و هذه الجرأة كانت من فيض الشاعرية. فانّ الشاعر الحق أشجع الناس و أقدرهم

على الاستهانة بالمكاره والحتوف، و الشريف اشجع الشعراء و اشعر الشعراء» (مبارك، ١٩٨٨ م، ٢ / ١٢٦).

الشريف يكثر من تشبيه الحب بالداء ويستعير للحبيب استعارة الاقدمين من حيوان البيداء ويحمل الريح والركب تحياته ونظراته و أشواق نفسه ويكثر من السؤال، و إثارة الذكريات ولا سيما ذكرى الوداع. كل ذلك في لوعة ظاهرة وعاطفة وانفة ولهجة بدوية رفقتها الحاضرة،وابتكار رائع في وصف اللوعة والشوق وتضجّر في الكلام اللّين العذب الذي يسحر بموسيقاه (الفاخوري، ١٩٨٦ م، ص ٦٦٩).

«إنّ الشريف لم يكن يتكلم اللغة البغدادية الّا حين يأسره الغضب أو الحزن، بل هو من تلاميذ البيداء وذلك أنّ الانفاس البغدادية لا نحسّها عنده الا في النادر القليل. فهو بعيد كل البعد عن أنفاس الشعراء الذين تمتعت آذانهم وعيونهم بضجيج بغداد ومواكب بغداد و تعليله؛ فقد كان رجلاً فيهم إن المفروض عليه ان لا يعرف بغير التقى والعفاف و لم تكن دنيا الناس في ذلك العهد تسمح لرجلٍ مثله ان يخاطر بمركزه الادبي والديني في سبيل الوجد والصبابة» (مبارك، ١٩٨٨ م، الجزء الثاني،٩٢ و ٩٠) و لذلك يصرّح بأنّه لم يخرج في غزله من الرشد و التُّقى و لا يستطيع احد أن يتّهمَه بالخروج منهما:

وَ أكذبُ بالتصون مُدّعيهم ... وأُلجمُ قائليهم بالعفافِ

ولو أنّي أطعت الرُّشد يوماً ... لأبدلتُ التحامل بالتجافي

(الشريف الرضي، ١٩٩٤ م، ١٥/٢)

و من أجمل حجازياته و أورعها، قصيدته الميته التي مطلعها:

يا ليلة السفح،هلّا عُدتِ ثانيةً ... سَقَي زمانكِ هطالٌ من الدّيم

(نفسه، ٢٧٥/٢_٢٧٣)

في هذه القصيدة يتحسّر الشاعر علي الايام السالفة التي قضاها مع محبوبته ويستسقي عليها الديم الغزيرة ولكن أنّى له ذلك و قد مضت تلك الايام دون أن يقضي في تلك الليلة حاجات فؤاده.

و ينطلق الشريف مسترجعا مُتخيّلا تلك الليلة مُدقّقا بالاحداث التي كانت فيها و يستحضر الظبية رمزا للمحبوبة التي استوقفت بصره و فؤاده ودفعته لإبتداع فكرة الصيد في

الحرم لأجلها و للإلتقاء بها ليلا علي حشمة و تقى؛ فقد نزع به الحب اليها فباتا ضجيعين تلفّهما أثواب من الهوى و التقى، ومن حولهما الريح الحنون التي ما فتئت و بدافع من الغيرة و الحنان تجاذبهما و تداعب ثيابهما و شعرهما.

و تفوح رائحة الطيب من كيان الحبيبه و يضيء البرق وجنتها الوضاءة المشرقة و الشريف يقبّلها في حلكة الظلام و هو يحاول كتمان الصبح ليتمكّن من قضاء أطول وقت معها.

و الشريف يستحسن تلك الليلة و يرغب بتجددها و دوامها لأنه متيم بتلك المحبوبة و يعلن إخلاصه و وفاءه لها.

إنّ الشريف في قصيدته هذه يتذبذب بين التقليد و التجديد، فيها مسحة من الغزل الجاهلي و الأموي إذ لينتها الروح العباسية مع ما فيها من التجديد و الإبداع.إن الشريف يحاول أن يكتم الصبح عن محبوبته لأنّ محبوبته تهجره عند الصبح حتي يوقظهما عصفور:

و أكتم الصبح عنها و هي غافلة حتى تكلّم عصفورٌعلى علم

(نفسه، ٢/٢٧٤)

و كذلك الشاعر الجاهلي، عنترة أيضاً قلقٌ و متروّع من رحيل محبوبته:

ما راعَني إلّا حمولةُ أهلها وسط الدّيار، تسفّ حب الخمخم

(عنترة، ١٩٩٢ م، ص ١٥٤)

و نشاهد هذا المعني في غزل عمربن ابي ربيعة إذ يقول:

فما راعني إلا منادٍ: «ترحلوا» وقد لاح مفتوق من الصبح اشقر

(عمربن ابي ربيعة، ١٩٩٢ م، ص ٢٠٢)

يأتي الشريف بصورة الأسنان التي فيها وميض البرق الذي يهدي الشاعر للوصول إلى مواقع اللثم في حلكة الظلام:

و بات بارق ذاک الثغر يوضح لي مواقع اللثم في داجٍ من الظلم

(الشريف الرضي، ١٩٩٤ م، ٢/٢٧٤)

و كم تقترب صورةالأسنان في شعر الشريف من صورة الأسنان في شعر عنترة:

فـــوددت تقبيـــل الســـيوف لأنهـــا لمعـــت كبـــارق ثغـــرك المتبسّـــم

(عنترة، ١٩٩٢ م، ص ١٩١)

حالة اللمعان موجودة في كلتا الصورتين، إذ إنّ صورة الشريف تكون في جـــو عـــاطفي، غيرصورة عنترة التي جاءت في جوّ الحرب. برق الثغر يهدي الشريف إلى مواقع اللثم، و لمعان السيوف يذكّر عنترة بأسنان المحبوبة التي ودّ تقبيلها و الصورتان تتفقان في المبالغة.

و لعل الشريف قد أبدع في هاتين الصورتين «يلفّنا الشوق» و«يشي بنا الطيبُ» في البيتين الآتيين:

بتنا ضـــجعين في ثـــوبي هـــوى وتقـــى يلفّنا الشـــوق مـــن فـــرع الـــى قـــدم
يشـــي بنـــا الطيـــب أحيانـــاً و آونـــة يضـــيئنا الـــبرق مجتـــازاً علـــى إضـــم

(الشريف الرضي، ١٩٩٤ م، ٢/٢٧٤)

فهما تعبّران عن ذوق حضاري رفيع ينمّ عن شخصيته و هو عندما يأتي بمفرده «الشوق» بدلا من «الثوب» يدلّ على عفّته الناتجة عن الاحتراس و التأدّب؛ وفي وشاية الطيب بدلاً من وشاية العاذل تأكيد على عفاف الشاعر و طهارة محبوبته. وكان الشريف من أسرة عريقـــة في المجد والشهامة، وكان الى ذلک ذا نفسية مفطورة على الرفعة والإباء، فلم يستطع في حبه إلا أن يكون عذريا ولذلک، العذرية تسود في قصيدته ولايصرّح بأسماء من تغزّل بهن كما صرّح أقرانه من الشعراء.

إن الشريف يبدأ«ميميته» بمقدمة متطوّرة عن مقدمة الشعراء الجـــاهليين وهـــو لايعـــرف طللاولارحلة بل يسترجع ليلة واحدة من ليالي السفح ؛لأنّ هذه الليلة تُمثّل لـــه اللحظـــات الجميلة:

يا ليلـــة الســـفح، هـــلا عـــدت ثانيـــة ســـقى زمانـــک هطّـــال مـــن الـــدم

(نفسه،٢/٢٧٣)

كما نرى في قصيدته «الميمية» و سائر قصائده، الشعور بالجمال كـــان لـــدى الشـــريف الرضي اكبر من شعور الشعراء الآخرين،الذين وصلوا الي الحب من خلال الإحســـاس. لقـــد عشقوا من خلال تأثير العيون الحوراء و الاعناق المسبوكة و غير ذلك ممـــا جـــاؤوا بهـــا في

قصائدهم الغزلية، أي أنهم عشقوا الحسي، و الجزئي ؛ فهذا شاعر يحب امرأة سمراء، و ذاك يحب امرأة شقراء،فكان القلب يريد الشهوة؛ أما الشريف الرضي فكان غير ذلك تماما ؛لأنّ مفاهيمه عن الجمال كانت من معطيات نفسه الشريفة الراقية.

و أيضا من قصائده الغزلية الرائعة، قصيدته المسماة بـ«العصماء»، وقد انطلق ينشد أروع الحانه وأنغامه على أوتار قلبه المشتاق:

يا ظبية البانِ ترعى في خمائله ... ليهنّكِ اليومَ أنّ القلبَ مَرعاكِ
الماءُ عندكِ مبذولٌ لشاربه ... وليسَ يرويكِ إلّا مِدمَعي الباكي
هبّتْ لناس رياحِ الغورراتحةٌ ... بعدَ الرُّقادِ عرفناها بِريّاكِ
ثم انثنينا، إذا ما هَزَّنا طربٌ ... على الرِّحالِ تعلّلنا بذكراكِ
سهمٌ أصاب وَراميهِ بذي سَلَمٍ ... مَن بالعراقِ، لَقد أبعَدْتِ مَرماكِ
حكت لِحاظُك، في الريم من مُلَح ... يوم اللقاءِ فكان الفضلُ للحاكي

(نفسه،٢/١٠٧)

أيّة روعة في هذه القصيدة التي اشتهرت في الادب العربي، وعرفها جمهور من الشعراء، بل أيّ جمال يتلألأ في ثنايا الابيات.

فالشاعرهنا يتحدث عن فتاة حجازية رمته بسهام لحاظها وهو في العراق، فأسرت فؤاده،وفجرت عينيه دموعاً باكية حزينة. لقد اصبح قلبه مرعاها، ودموعه النبع الذي يرويها.«و يرينا الشاعرفي هذه الابيات أنّ الحلاوة في عيون النساء أمتع من الحلاوة في عيون الظباء؛ ذلك لأنّها تتمتّع بصفة الإفصاح فعين الظبية تروعك، ولكنها لا تُحدّثك؛ أما عين المرأة فتروعك وتُفضي إليك في لحظة واحدة بألف حديث» (مبارك، ١٩٨٨م، الجزء الثاني، ص ١٣٩).

نحن نرى في غزل الشريف الرضي وفاءاً مطلقاً وإخلاصاً و أنّ محبوبته واحدة في كل الاحوال. إنه يتألّم ويتعذّب ليلاقي محبوبته او يصل الى وعد لقاء وهذا من ميزات الشريف الرضي في حياته و أشعاره.

كان للشريف الرضي مذهب في العشق، كما يقول عزيز السيد جاسم في كتابه: «وقد توصل الشريف الرضي إلى رسم مذهبه في العشق من خلال تجربته الواقعية المثيرة. ويبدو أن ثراء شخصيته كان يدفع به في كل اهتمام إلى أقصاه، ففي الشعر يصبح أشعر قريش و من

أشهر شعراء العرب، و في السياسة يصبح نائب الخليفة، امير الحج، نقيب الطالبيين، وفي الأدب والفقه والنحو يصبح عالماً لا يشقّ له غبار، ثم في العشق يصبح أميرالعشاق ومعجم العشق» (السيد جاسم، ١٩٨٥م، ص١٠٣).

وايضاً نرى في مقالة «محمد التونجي» حيث يقول: ومما امتاز به شعر الشريف الرضي إنطباعه بطابع العروبة و البداءة ولا سيما حجازياته التي كان ينظمها في نجد وحجاز، فتساعده رقة الهواء واتساع الفضاء ومشاهدة العرب الصميمين من تلك الديار على طبع قصائده بطابع الرقة والبداوة ومضافاً الى ما في طبعه من ذلك وايضاً من مميزاته ايراده الكثير من الالفاظ العربية الرقيقة العذبة المصقولة التي هي انتهى الى السماع من بارد الماء على الظمأ كلفظ الجزع وهكذا حجازياته، تردد صداها في الاندلس وعارفها هناك الشعراء وكان فيها مجدداً مبتكراً في وصف مواسم الحج و في التعبير عن حبه و غرامه بنبل وترفّع في الاماكن الدينية المقدسة» (التونجي،ص٥٧).

و الحقّ أنّ الشريف الرضي كان شاعرا متغزّلا بارعا. غزله على الاسلوب القديم، جزالة فى اللفظ و فخامة فى المعنى و رقّة فى الهوى و هو فى غزله مهذّب رقيق و فيه مسحة من التجديد و الإبداع. تغلّب على غزله النفحة العذرية و الدينيّة فهو رائد المدرسة العذريـة بما تحمله هذه الكلمة من خصائص و مميزات، فبذلك فهو فريد فى غزله بحيث لم يسبق للأدب العربى مثيلٌ له فى هذا المضمار.

الخاتمة

كان الشريف شاعراً بارعاً أبدع في كل فن و قد أجاده في كل قصائده و خاصة «الحجازيات» و هي من فرائد الشعر العربي امتازت عن غيرها بغرائب من الأحاسيس والمشاعر بمعان طريفة تشوق العقول و الاذواق حتى يُعدّ صاحبها من فحول الابداع.

إنّ الشريف شاعر العفة والمجد و لذالک نراه يركّز في قصائده على مظاهرالطهر والعفّة والذكرى.

إنّه يبني الإنسان ويبري الاخلاق؛ لانّه يخلّد في قصائده المثل العليا من كرم و شجاعة و... لقد جعل قصائده مدرسة تُحاكي من شكلها و مضمونها، فلم يقع في غزله في الحسيات التي وقع غيره من الشعراء. إختار في غزله الالفاظ المناسبة الفخمة الرنّانة الراقية وسبكها في تعابير

خلّاقة، متكئاً على اللغة العميقة والفكرة الاصيلة واعتمد على الاسلوب الجزل والخيال المُـثير بصور حية من الحياة. وكان للبلاغة نصيب وافر في شعره. وقدجمع بين الإكثار والإجـادة في غزله و معظم اشعاره و هذا شيء لايمكن أن يتوفّر إلا لقليل من الشعراء على غرار الشـريف الرضي.

المراجع و المصادر

۱. ابن الجوزي، ابوالفرج، **"المنتظم"**، بيروت، دارالجيل، د.ت.

۲. الاميني، الغدير، (۱۹۶۷ م) **"المجلد الرابع"**، بيروت، دارالجيل.

۳. الباخرزي، ابوالحسن، (۱۹۸۵ م) **"دمية القصر"**، المجلد الأول، الكويت، دارالعروبة للنشر والتوزيع.

۴. البغدادي، خطيب، (د.ت) **"تاريخ بغداد"**، بيروت، دارالكتب العلميه.

۵. التونجي، محمد، **"مجلة الثقافية الاسلامية"**، العددالثاني والعشرون، مقالة المعاني الخلقية في شعر الرضي، ص ۵۷ و ما بعدها.

۶. الثعالبي، ابومنصور، (۱۹۸۳م) **"يتيمة الدهر"**، المجلد الثالث، بيروت، داراحياءالتراث العربي.

۷. الزركلي، خيرالدين، (۱۹۸۶م) **"الاعلام"**، بيروت، دارالكتب العلمية.

۸. السيدجاسم، عزيز، (۱۹۸۵م)، **"الاغتراب في حياة وشعرالشريف الرضي"**، دارالاندلس.

۹. الشريف الرضي، (۱۹۹۴ م) **"ديوان"**، بيروت، دارصادر.

۱۰. شوقي ضيف، (۱۹۶۶ م)، **"تاريخ الادب العربي"**، المجلد الخامس، بيروت، دارالجيل.

۱۱. الصفدي، (۱۹۹۱م) **"الوافي بالوفيات"**، المجلد الثاني، بيروت، دارالكتب العلميه.

۱۲. العسقلاني، (۱۹۹۵م) **"لسان الميزان"**، بيروت، دار احياءالتراث العربي.

۱۳. عمربن ابي ربيعة، (۱۹۹۲م) **"ديوان"**، شرح يوسف شكري فرحات، بيروت، دارالجيل.

۱۴. عنترة، (۱۹۹۲م) **"ديوان"**، شرح خطيب التبريزي، بيروت، دارالكتاب العربي.

۱۵. الفاخوري، حنا، (۱۹۸۶ م) **"تاريخ الادب العربي"**، بيروت، دارالجيل.

۱۶. الفاخوري، حنا، (۱۴۱۱ هـ ق) **"الموجز في الادب العربي وتاريخه"**، المجلد الثاني، بيروت، دارالجيل.

۱۷. فروخ، عمر، (۱۹۸۵م) **"تاريخ الادب العربي"**، المجلد الثالث، بيروت، دارالجيل.

۱۸. كحّالة، عمر رضا، (۱۹۸۸م) **"معجم المؤلّفين"**، المجلد الثامن، بيروت، دارالمستشرق.

۱۹. مبارك، زكي، (۱۹۸۸م) **"عبقرية الشريف الرضي"**، الجزءالثاني، بيروت، دارالجيل.

۲۰. نورالدين، حسن جعفر، (۱۹۹۰م) **"الشريف الرضي حياته و شعره"**، بيروت، دارالكتب العلمية.